مجلة أطراس (العدد الخاص بالذكاء الاصطناعي و التعليم و التعليم عن بعد) 2024-09-30
ISSN: 2710-8759/ EISSN: 2992-1376

الذات والقيم الإنسانية في ظل انتشار الذكاء الاصطناعي من منظور: ايريك فروم.

The Self and Human Values in the Light of the Spread of Artificial Intelligence from Erich Fromm's Perspective

نبيل سعو[1]، آسيا عقوني[2]

[1] مركز البحث في اللغة والثقافة الأمازيغية، بجاية، الجزائر

[2] جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر

تاريخ الاستلام : 2024/05/12 ؛ **تاريخ القبول** : 2024/09/21 ؛ **تاريخ النشر** : 2024/09/30

ملخص

يطرح الذكاء الاصطناعي في العصر الراهن العديد من التحديات رغم التسهيلات المتعددة التي يقدمها للبشرية، غير أن التطورات التي يشهدها مؤخرا تطرح أسئلة تتعلق بتأثير هذا التطور على الطبيعة البشرية، والمجتمع، ذلك، أنه يطرح تحولات جذرية في طريقة تعريفنا للذات، وتحديد مكانتنا في المجتمع. لأنه يزيح الذات الإنسانية للهامش، وينصب محلها الآلات والتكنولوجيا، مما يؤدي إلى فقدان الهوية الشخصية، وهذا ما يجعل سؤال القيم والعاطفة ضرورة ملحة، وجب تداركها حتى لا يفقد الإنسان إنسانيته، وقيمته. ومثل هذه الإحراجات المترتبة عن استخدام الذكاء الاصطناعي تتطلب تدخلا مستعجلا من أجل ترشيدها بعد أن تبين أن تقويضها ليس حلا مناسبا بالنظر لما لها من ايجابيات، في مقابل السقطات الأخلاقية والقيمية، وأن نسعى لتطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي بطريقة تضمن احترام القيم، والكرامة الإنسانية. ولقد عالج العديد من الفلاسفة هذه الإشكالية ومن بينهم الفيلسوف وعالم الاجتماع الالماني «ايريك فروم" (Erich Fromm) الذي تساءل حول تأثير التكنولوجيا على العلاقات الإنسانية والثقافية، وعما إذا كان من المكن للتكنولوجيا أن تحل محل الاتصال الإنساني الحقيقي والتفاعل الاجتماعي، كما تساءل عن تأثيرها على النواحي النفسية والاجتماعية، وهو ما ينبغي معالجته لتجاوز مزالق الذكاء الاصطناعي من الناحية القيمية.

الكلمات المفتاحية: الذات، الهوية، الذكاء الاصطناعي، القيم، العلاقات الإنسانية، السؤال العاطفة.

Abstract

Artificial intelligence presents numerous challenges in today's age despite the various facilitations it offers humanity. Recent developments raise questions regarding the impact of this evolution on human nature and society, as it fundamentally alters how we define ourselves and our place in society. By shifting human identity to the sidelines and replacing it with machines and technology, artificial intelligence risks the loss of personal identity. This underscores the urgent need to address questions of values and emotions to prevent humans from losing their humanity and worth. The ethical and moral pitfalls of artificial intelligence require swift intervention to guide its development in a way that respects human values and dignity. Many philosophers have addressed this issue, including the German philosopher and sociologist Erich Fromm, who questioned the impact of technology on human and cultural relationships. He pondered whether technology could replace genuine human communication and social interaction and explored its effects on psychological and social aspects. These issues must be addressed to overcome the ethical pitfalls of artificial intelligence.

Keywords: Artificial intelligence, emotional inquiry, human relationships, identity, self, values

البريد الإلكتروني: [1] nabileprof@gmail.com ، [2]assia.agouni@hotmail.com

Atras Journal/ 2024, published by the University of Saida , Dr. Moulay Tahar, Algeria
This is an Open Access Article under The CCBY License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

مع ظهور الذكاء الاصطناعي، انفتحت أمامنا أبواب عالم جديد مليء بالفرص والتحديات. فهو ليس مجرد تقنية تقدم حلاً للمشكلات التقنية التي تواجه الإنسان فحسب، بل أصبح حدثًا علميًا ثوريًا يخترق كل المجالات، بما في ذلك الجوانب الإنسانية منها. لقد حير الإنسان المعاصر بقدراته الخارقة ونتائجه المدهشة، ولكن في الوقت نفسه، فإن هذا الإنجاز التكنولوجي قلب الأوراق، وأحدث تحولات جذرية في طبيعة الحياة البشرية.

فمن جهة، قدم الذكاء الاصطناعي للبشرية أدوات فعالة للتغلب على التحديات التقنية والعلمية، ولكن من جهة أخرى، فإنه أثار مخاوف وتساؤلات بشأن مستقبل الإنسانية ذاتها. إذ أدى تقدمه إلى تغييرات جذرية في نمط الحياة، وطريقة التفكير، مما قد يؤدي إلى انقسام المجتمعات، وتفاقم الفجوات الاجتماعية.

ومن هنا، تتداخل الفلسفة مع هذا السياق المعقد، فبينما يسعى البعض إلى استغلال الذكاء الاصطناعي لتحقيق مصالحهم الشخصية بغض النظر عن تبعاتها الاجتماعية والأخلاقية، يتساءل البعض الآخر عن مصير الإنسانية في ظل هذا التطور التكنولوجي السريع. ومن بين هؤلاء الفلاسفة الذين تناولوا هذه المسألة بجدية، نجد الفيلسوف الألماني (إريك فروم)، الذي حاول من خلال أعماله طرح تساؤلات عميقة حول مستقبل الإنسانية وعلاقتها بالذكاء الاصطناعي.

إذاً، يتطلب فهم هذا السياق المعقد تحليلًا عميقًا لتأثيرات الذكاء الاصطناعي على البشرية وتحديد سبل التعامل معها بما يضمن الاستفادة القصوى من فوائدها، وتقليل المخاطر، والتحديات التي قد تنشأ عنها.

ولمعالجة هذه الإشكالية النبي وردت في المقدمة عن التحديات التي يثيرها التطور التكنولوجي، والذكاء الاصطناعي من منظور فلسفي وأخلاقي. قسمنا بحثنا لعناوين فرعية هي كالتالي:

تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي

الهوية فلسفيا

الذات من الهوية الاجتماعية إلى الهوية الرقمية

4-الذكاء الاصطناعي وتحول العلاقات البشرية: استعراض تأثيرات التكنولوجيا على العلاقات الإنسانية من منظور (فروم).

5-الذكاء الاصطناعي وسيولة العلاقات الإنسانية.

وعبر تحليل هذه الجزئيات سيكون ومن دون شك باستطاعتنا أن نفهم بشكل أفضل رؤية (أريك فروم) للتحديات الأخلاقية التي تواجه المجتمع الغربي المعاصر في ظل الانتشار غير العقلاني للذكاء الاصطناعي، كما من شأن هذه الدراسة أن تبحث وتشتغل حول توضيح طرق لإيجاد حلول، وتوازن بين طموحاتنا المادية، وقيمنا الأخلاقية، كما ينبغي الإشارة إلى أن هذا المقال يندرج ضمن محور الفلسفة الأخلاقية الاجتماعية، أين تتم دراسة القضايا الفلسفية المتعلقة بالإنسان، والثقافة، والمجتمع. كما تُعنى هذه المجالات بالنظر في الطبيعة الإنسانية، والقضايا الثقافية من منظور فلسفي، وتسعى إلى فهم الجذور الفلسفية للثقافة والأخلاق، والتطورات الإنسانية، والمجتمعية.

الدراسات السابقة:

لقد تناولت مشكلة الذكاء الاصطناعي من منظور فلسفي قيمي في أعمال كل من الطالبة (مريم أحمد القاسم) التي ناقشت أطروحتها في الدكتوراه في عام (2021)، تحت عنوان: (الذكاء الاصطناعي والتحديات الأخلاق الحاسوبية). وفي

هذا المجال تعالج كيفية تطوير أطر أخلاقية شاملة للتحكم في الذكاء الاصطناعي، حيث تركز على إيجاد طرق متوازنة تضمن أن يكون للأنظمة الذكية القدرة على اتخاذ قرارات فعالة دون الإضرار بالقيم الأخلاقية، والمبادئ الإنسانية الأساسية.

أما العمل الثاني الملحوظ في هذا المجال فهو أطروحة الماجستير التي ناقشها الطالب (علي عبد الله الشريف) بعنوان: (الفهم الأنثروبولوجي للتفاعل بين البشر والذكاء الاصطناعي) في عام (2019). حيث عملت على استكشاف العلاقة بين البشر والذكاء الاصطناعي من منظور أنثروبولوجي، مما يعني أنها تركز على دراسة التفاعل الثقافي، والاجتماعي بين الإنسان والتكنولوجيا الذكية.

إضافةً إلى الأعمال الأكاديمية الأخرى التي تمت في هذا المجال هناك مقالات قيمة تم نشرها في هذا السياق، ومن أبرزها: مقال (يوسف علي العوامي) تحت عنوان: (أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: تحليل فلسفي)، والذي نُشر في مجلة الفلسفة والأخلاقيات في عام (2017)، ويُركز على التحليل الفلسفي للأخلاقيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وتناول أيضا الأسئلة الأخلاقية، والوجودية التي تثيرها هذه التكنولوجيا.

والمقال الثاني (لفاطمة عبد الرحمن المنصور) بعنوان: (التفكير الأنثروبولوجي في عصر الذكاء الاصطناعي) الذي نُشر في مجلة العلوم الاجتماعية في عام (2016). ويركز على دراسة التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والبشر من منظور أنثروبولوجي، أي كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على المجتمعات، والثقافات، والسلوكيات الإنسانية.

وإن المطلع على هذه الدراسات يكتشف صعوبة استخلاص، واستنطاق النصوص التي تشير إلى الذكاء الإصطناعي وأهميته كما يدرك صعوبة انتقاء النصوص التي تناقش هذا الموضوع فلسفيا.

الأدوات والطريقة

أما المقاربة المنهجية التي اعتمدناها في مقالنا هذا فتتمثل في استخدام المنهج التحليلي، وهو المناسب لتحليل، وتفسير التحولات الأخلاقية للإنسان، والشعوب المعاصرة، كما تهتم هذه المقاربة المنهجية أيضا، بتحليل وتفسير اختلاف تصرفات الإنسان وتغيراتها من ثقافة لأخرى، ومن مجتمع لآخر. ومن جهة أخرى، تهدف هذه المقاربة إلى فهم السياق الأخلاقي للتقدم العلمي وكيف يؤثر ذلك على التكوين الاجتماعي، والثقافي للشعوب.

ومن المناهج الأخرى التي ارتأينا اعتمادها، المنهج التركيبي الاستنتاجي والذي يهدف إلى اقتراح الأفاق، والحلول الممكنة تجاه هذه الأزمة التي يتخبط فيها الغرب.

أما أهمية الموضوع : تكمن في تسليط الضوء على التحديات التي يواجهها الفرد في عصر التكنولوجيا المتقدمة، ويتناول المقال كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على مفهوم الذات والقيم الإنسانية، مشيراً إلى ضرورة الحفاظ على القيم الأساسية التي تحدد إنسانيتنا.

كما يبرز (فروم) أهمية التنظيم الأخلاقي للتطور التكنولوجي، ويشدد على أن الابتكارات التقنية يجب أن تدعم، وتعزز القيم الإنسانية، بدلاً من أن تؤدي إلى تفكك الهوية الفردية، والاجتماعية.

كما يسلط المقال الضوء أيضا على دور الإنسان في توجيه استخدام التكنولوجيا بشكل يضمن احترام القيم الروحية والاجتماعية، مما يساهم في بناء مستقبل أكثر إنسانية، وتوازنًا.

وعن الأهداف التي نصبو لبلوغها، فتتمثل في تحديد موقف (اريك فروم) من تحولات الأخلاق المعاصرة، وكذا عرض مقترحاته لتجاوز الأزمات الراهنة، إضافة لتسليط الضوء على مكانة الأخلاق، ودورها كرهان معاصر يعول عليه لخلق مخارج للإنسان المعاصر.

1- تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي:

مع تقدم التكنولوجيا، وظهور الحواسيب في منتصف القرن العشرين، نشأ تخصص علمي جديد يثير الفضول والاهتمام وهو: الذكاء الاصطناعي (IA) , و يعد جزءًا أساسيًا من مجالات علوم معالجة المعلومات، ويهتم بفهم عمليات التفكير البشرية وبتصميم الآلات التي تستطيع التصرف "بذكاء". هذا المجال يتسم بالتنوع، والتطور السريع، وقد شهد تقدمًا هائلًا في العقود الأخيرة، مما أدى إلى تطبيقات عديدة في مختلف المجالات. ونظرًا لأهميته، فقد تم التطرق إليه من قبل المختصين، وأخذ قسطًا وفيرًا من الدراسات، لتقديم نظرة واضحة عن هذا العلم والمراحل التاريخية التي مر بها، ومن هنا وُصِفَ عادة بأنه: تخصص علمي جديد، نشأ في منتصف القرن العشرين مع ظهور أولى الحواسيب، كغيره من مجالات علوم معالجة المعلومات. ويهتم الذكاء الاصطناعي في مهامه بالإجابة على سؤالين رئيسيين: فهم عمليات التفكير، وإمكانية تصميم آلات قادرة على التصرف "بذكاء."

نجد أنه في عام (1956)، اقترح (نيويل وسيمون)، بالتعاون مع (جون كليف شاو) (1922–1991)، برنامجًا أوليًا للكمبيوتر في (النظريات المنطقية) يظهر(Logic Theorist)قادرًا على إثبات المبرهنات في المنطق (Principia Mathematica) (وايتهيد)، و(راسل)، و(ناوول وسيمون)، قبل أن يقدموا بعد ذلك لحل المشكلة العام (General Problem Solver)، أو (GPS" Newell et al)، الذي يعتمد على تقييم الفارق بين الوضع الذي وصل إليه المحلل، والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه. يعود الفضل في تصفية (pattern matching) آليات التشغيل التي تبين أنها مفيدة جدًا لأنظمة القواعد المعرفية، وأما (أوليفر سيلفريدج) الذي يُعَد رائدًا في مجال التعرف على الأنماط والتعلم. قام (هربرت جيلرنتر) ولد في (1929) ببناء أول برنامج لإثبات المبرهنات في الهندسة الأساسية .(GTP) في نفس الوقت، قام (روبرت ليندسي) بتطوير(Syntactic Appraiser and Diagrammer Semantic Analyzing Machine)، وهو برنامج قادر على إنشاء والاستدلال على العلاقات بين العناصر المذكورة في خطاب. بينما قام (جيمس سلاغل) ولد في (1934) بتطوير برنامج للتكامل الرمزي للوظائف (SAINT – Symbolic Automatic INTegrator) ، وقام برنامج الطالب (لدانيال بوبرو) ولد في (1935) بحل مشاكل الحساب الحسابي الأساسية المطروحة بلغة طبيعية .(pierre marquis, 2014, pp. 21,38).

في عام (1956)، استمرت الأبحاث في مجال الذكاء الاصطناعي بوتيرة متسارعة. تطورت العديد من النماذج والتقنيات التي تمثلت في الذكاء الاصطناعي المتخصص، وتطبيقاته الواسعة في مختلف المجالات. وفي سبعينيات القرن العشرين، شهدت التقنيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي تطورًا كبيرًا مع تقدم الحوسبة والخوارزميات. برزت الشبكات العصبية الاصطناعية كنموذج أساسي للتعلم الآلي، وظهرت العديد من الأنظمة الخبرية التي تستخدم قواعد المعرفة لاتخاذ القرارات. أما في السنوات الأخيرة، شهدت التقنيات المتقدمة مثل تعلم الآلة وتعلم العميق (Deep Learning) ثورة في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث أصبحت الأنظمة قادرة على تحقيق أداء عالي في مجالات متعددة مثل: التعرف على الصوت، والصورة، واللغة الطبيعية.

بالإضافة إلى ذلك، ظهرت تقنيات مثل: التعلم التعاوني، والتعلم العميق العصبي، والتي ساهمت في تطوير نماذج أكثر تعقيدًا وفعالية في حل مجموعة متنوعة من المشاكل، بما في ذلك التنبؤ، والتصنيف، والتحكم الذكي، وغيرها. وباستمرار

التطور التكنولوجي، يُتوقع أن يستمر الذكاء الاصطناعي في التقدم بوتيرة سريعة، مما يفتح المجال لتطبيقات جديدة، ومبتكرة في مختلف المجالات مثل: الطب، والصناعة، والتجارة، وغيرها.

ويمتد تأثير الذكاء الاصطناعي إلى كثير من العلوم، وخصوصاً علم الحاسب الآلي لأنه لابد من كتابة برامج لاختبار صحة نظريات الذكاء الاصطناعي. ونظرًا لأن هذه البرامج لابد وأن تكون تفاعلية، فقد ساهم ذلك في تطوير لغات برمجة تفاعلية. كما أن الحاجة إلى كتابة برامج قابلة للتطور والتغير مع تطور وتغير الأفكار كان له تأثير كبير على منهجية البرمجة بشكل عام. وقد ساعدت الدروس استفادة من علم المنطق على تطوير صورته العملية (formalisation) للعمليات الاستدلالية، كما أن علاقة علماء الذكاء الاصطناعي بعلماء اللغة ضرورية لفهم اللغة الإنسانية بالرغم من اختلافهم في كثير من القضايا. كما أن لعلماء الذكاء الاصطناعي علاقات بعلماء النفس والأعصاب (بونيه، 1993، ص 21). في مجال الذكاء الاصطناعي فهمنا لماهيته كقيمة سيساعدنا في فهم كيفية تجسيده في الآلات. ولن نتوصل إلى هذا الفهم من خلال اختبارات الذكاء، بل يقع في إمكانية القول إن أي كيان له علاقة بسيطة بين ما ندركه، وما نريده، وما نفعله، أي: ما دامت أفعالنا تتحقق وفق الإرادة، وكيفية إدراكنا للأشياء (راسل، 2017، ص 26). ولهذا، فالذكاء الاصطناعي في جوهره هو جهاز يتصرف كما يتصرف الإنسان، ويطلق عليه جهاز ذكي لأنه يسعى لتجسيد الأشياء التي يفعلها الإنسان في وقت قياسي، وبصفة أفضل (الرزاق، 1999، ص 65) .

2- الهوية فلسفيا:

يعد مفهوم الهوية مفهوما معقدا ومتداخلا، وهذا ما جعله محل اهتمام الفلاسفة منذ القديم، إذ يرجع (أفلاطون)(Platon) (427-347 ق م) مفهوم الهوية وغاية نشوء الدولة لجملة من الفضائل: القوة العقلية وفضيلتها: التأمل وبلوغ الحكمة، والقوة الغضبية وفضيلتها: الشجاعة، أما القوة الشهوانية ففضيلتها العفة، ولما كانت هذه الفضائل قائمة على قوى مُتنازعة فيما بينها، فلا بد من فضيلة رابعة تضبط ما ينشأ من خلاف، وهذه الفضيلة هي فضيلة العدالة، التي تقتضي بأن تحترم كل فئة طبقتها من أجل تحقيق الهوية الاجتماعية، طبقا لما ينبني عليه المجتمع الطبقي (افلاطون، 2010، صفحة 200).

أما (أرسطو) (Aristote) (384- 322 ق م)، ففي تحليله لمفهوم الهوية يرجع بنا الى الفضاء المعيش المشترك (المُوطن)، فهذه الرقعة الجغرافية التي لايزال يسكنها الأفراد أنفسهم مادام جنسهم باقيا ، ففي هذا الظرف الذي نتحدث عنها يمكن أن نجزم بأن هذا الصنف من الدول باقية على حالها ... أما في الاحتمال الثاني الذي نجده منتشر بشكل كبير في وقتنا الراهن : هو أن يبقى الناس بذواتهم أنقياء، لكن الدولة تتغير كما هو حال مجتمعاتنا الحالية التي تحكمها دساتير تتغير مع مرور الوقت ، فهذه المجتمعات والدول نجد بأن هويتها متجددة، ومنفتحة على كل جديد يصاحبها، وآت في المستقبل (أرسطو، 2009، ص 194).

وأما للتحدث عن "الهوية" بشكل دقيق ترى الفيلسوفة (جديت بتلر) (judith Butler) (1956 -) بأنه يجب علينا أولاً أن نفهم مفهوم الهوية الشخصية، وكيفية تشكلها. يُعتبر الفهم التقليدي للشخص من خلال قدرته على العمل، وكسب الرؤية الاجتماعية، واكتساب المعنى من خلال الأدوار، والوظائف التي يؤديها. وفي التقليد الفلسفي، يُفترض أن الشخصية تظل بغض النظر عن السياق الاجتماعي الذي تتواجد فيه، في علاقة "خارجية" مع الهياكل التي تحدد الشخصية، سواء كان ذلك الوعي أو القدرة على اللغة، أو التفكير الأخلاقي.

ومن ثم، يمكننا التحدث عن الهوية الجنسية بشكل أكثر تحديدًا. فالأشخاص لا يمكن فهمهم بشكل كامل إلا إذا اتخذوا جنسًا وفقًا لمعايير التمييز الجنسي. وقد اعتاد علماء الاجتماع تفسير مفهوم الشخص من خلال القدرة على العمل، وكيفية اكتسابهم لرؤية اجتماعية، وكيفية اكتسابهم للمعنى من خلال الأدوار، والوظائف التي يؤديها. وفي النهاية، يتساءل المفكرون الفلسفيون عن السمات الجوهرية لـ "الهوية الشخصية"، وهذا يعود عادةً إلى التفكير في السمة الداخلية التي تجعل الشخص متماثلاً لذاته عبر الزمن. وأما بالنسبة ل(ليفي–ستروس)، تُنشأ الهوية الثقافية الذكورية من خلال عمل واضح للتمييز بين العشائر الآبية حيث تكون العلاقة "الفارقة" من نوع هيغلي –وهذا يعني أنها تميز في حين تربط. ومع ذلك، فإن "الفارق" بين النساء اللواتي يفرقن بين الرجال من جهة، والرجال أنفسهم من جهة أخرى يفلت تمامًا من الديناميكية الهيغلية. بمعنى آخر، يبدو أن اللحظة المميزة في التبادل الاجتماعي هي الرابط الاجتماعي بين الرجال، وحدة هيغلية بين مصطلحات ذكورية محددة ومتميزة في نفس الوقت. (Butler, 2019, pp. 34,49).

أما (إليكس ميكشيللي) (Alex Mucchielli) يعرف الهوية على أنها مجموعة من السمات التي تسمح لنا بتعريف موضوع معين، وبالتالي فبناءا على ذلك فإن التحديد الخارجي للهوية يكون بالبحث عن الشروط الأساسية التي بُنيت عليها (ميكشيللي، 1993، ص 15).

3- الذات من الهوية الاجتماعية إلى الهوية الرقمية:

شهدت مفاهيم الهوية والذات تحولات جذرية وتطورات هائلة؛ ففي عصرنا الحالي يكمن الاعتماد على التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي الرقمي، في حين أن الهوية الاجتماعية كانت تعتمد في الماضي على العوامل الثقافية، والاجتماعية التقليدية مثل: العائلة، والدين، والمجتمع، إلا أن الظهور المتزايد للهوية الرقمية قلبت الأمور رأسًا على عقب، فتحولت وسائل التواصل الاجتماعي، والمنصات الرقمية إلى منابع رئيسية لتشكيل وتعريف الذات، حيث يقوم الأفراد بتبادل الصور، والمعلومات الشخصية، وتوثيق حياتهم اليومية عبر الإنترنت.

هذا التحول يُثير العديد من التساؤلات حول طبيعة الهوية في عصرنا الرقمي، وكيف يؤثر هذا التطور على الطريقة التي نعرف بها أنفسنا، ونتفاعل بها مع الآخرين. فهل يمكن أن تكون الهوية الرقمية مجرد امتداد للهوية الاجتماعية التقليدية، أم أنها تمثل كيانًا مستقلاً يمكن تشكيله، وتعديله بشكل مستقل عن العوامل الاجتماعية التقليدية؟ وما هي التحديات والمخاطر التي تنطوي عليها هذه الانتقالات؟

في هذا السياق، يتعين علينا استكشاف عمق هذه الظاهرة، وتحليل تأثيرها على فهمنا للذات والهوية، وكذلك دراسة سبل التفاعل الصحيح مع هذه التحولات لضمان استفادتنا من الفرص التي تقدمها الهوية الرقمية دون تهديدها للهوية الاجتماعية الأساسية والثقافية.

تشكل الهوية في الفلسفة المعاصرة الحجر الاساسي الذي يربط الفرد بحقيقته الوجودية، باختلافها المكاني والزمني، ونتيجة التغير، والتحول الذي عرفه هذا المصطلح عبر التاريخ، هذا ما جعل (ميكشيللي أليكس) يقول: (إن الهوية ليست كيانا يُعطى دفعة واحدة، وإلى الأبد، بل هي حقيقة تولد، وتنمو، وتتكون، وتتغاير وتشيخ، وتعاني من أزمات واستلاب في وجودها. وبالأحرى فالهوية هي حقيقة وجودية تنطوي على عوامل وجودها، وبذور نمائها، كما تنطوي على بذور فنائها وانشطاراتها حيث نجدها تتعرض في بعض الأحيان عن طريق عوامل متعددة: تربوية، واجتماعية، وثقافية لعامل التأويل

نتيجة خاصيتها المركبة والمتشابكة، نتيجة تواجدها في خضم علاقات اجتماعية، وثقافية متداخلة. فالهوية أصبحت اليوم هي من ترسم لنا علاقات الفرد بالثقافة، والسياسة، والفكر) (ميكشيللي، 1993، صفحة 15).

وبما أن للهوية مستويات، فالفيلسوف الهندي (أمارتيا صن) (Amartya sen) (1933م –) يرى أن الهوية الاجتماعية تتسم بتعدد البنيات، وتشابكها المعقد، لدرجة أن أهمية الهوية الواحدة لا تتطلب بالضرورة محو باقي المزايا. كما أنه باستطاعتنا الاشتراك في الهوية مع الآخرين بوسائل مختلفة ومتنوعة من أجل العيش معا في مجتمع ما. كما يمكن أن ننتمي إلى جماعات مختلفة بطريقة أو بأخرى، وكل من هذه الجماعات يمكن أن تمنح للشخص هوية خاصة بها. وفي أي كيان اجتماعي ما فمن الصعب تبرير نظرة الانتماءات الفردية، بل نقول أن الشخص ينتمي الى مجموعات عديدة، ومن خصائص الهويات أنها ليست ذات أهمية ثابتة وباقية دائما، بل تتغير وتتماشى مع التغيرات الخارجية الحاصلة في المجتمعات الأخرى. (صن، 2008، ص 123).

وإذا كانت للهوية في الفلسفة الوجودية صبغة اجتماعية، فإن ما يجعلها من دون شك مجسدة في الفضاء العام للمجتمع عند مارتن هايدجر (Martin Heidegger) (1889–1976) هو قدرتها على توثيق علاقتها بالكينونة، وذلك من خلال توطيد علاقات الانتماء المتبادل التي تؤدي لإظهار ماهية التملك المتبادل بين الذات في علاقاتها مع عالم الاشياء، والتراث. وبهذا نجد أن الإنسان دائما يبحث عن هويته في تراثه الذي يدفعه للتفكير فيما هو أمامه. (هايدجر، 2005، ص 41)

أما في عالم الشبكات الرقمية، فيصبح من الضروري إصدار هوية رقمية، فالبطاقات البلاستيكية في العالم الحقيقي تكون ذات فائدة قليلة هنا. لذلك، يتعين إنشاء نظام من الألف إلى الياء قادر على إصدار مثل هذه الهويات.

فمعظم أنظمة الهوية الآن نجدها تشتغل بفكرة منح المستخدم السيطرة على هويته؛ ومضمون هذه الفكرة أنه لا ينبغي للمستخدم أن تُفرض عليه أي هوية من أي جهة كانت، سواء كانت حكومية أو خاصة. ففي بداية الألفية، قامت مايكروسوفت بإطلاق نظام هوية يُدعى (باسبورت)، الذي أصبح فيما بعد (ليف آي دي)، ومن خلال هذا النظام، تم تسجيل المستخدمين مرة واحدة على خادم مركزي يتحكم فيه مايكروسوفت بمعلوماتهم الشخصية، وكانت مايكروسوفت تُخصص لهم هوية رقمية تتيح لهم الوصول إلى الخدمات المتوفرة على الأنترنت، والمتوافقة مع (باسبورت)، دون الحاجة إلى إدخال معلوماتهم الشخصية مرة أخرى. (Iteanu, 2008, pp. 111,149)

4- الذكاء الاصطناعي وتحول العلاقات البشرية: استعراض تأثيرات التكنولوجيا على العلاقات الإنسانية من منظور فروم.

يظهر الفرد الغربي معاصرا كأنه يبدو مستعدا للتضحية بأبعاد من حياته من أجل تحقيق النجاحات التقنية والمادية. فالنجاحات الضخمة في المجالات التقنية، يبدو أنها أغوت البشر بالتقدم، ولكن في الوقت نفسه، فإن هذا الاهتمام المتزايد بالتكنولوجيا، والاستهلاك أدى لفقدان الذات لتوازنها مع الحياة بمفهومها الروحي، والديني.

ففي الوقت الذي نجح فيه الإنسان في إبداع سلع تجارية تحسن حياته المادية، إلا أن هذا التقدم قد أثر سلبًا على جوانب أخرى من حياته، مثل: الاتصال الإنساني، والتواصل الروحي؛ إذ يواجه الإنسان اليوم التحدي الكبير في الحفاظ على توازنه الداخلي وعلاقته بالعالم الخارجي في ظل التقدم التكنولوجي المستمر.

من هنا، يتبادر إلى اذهاننا سؤال حاسم مفاده: هل يمكن للإنسان المعاصر الاستمرار في استخدام التقنيات، والعلم لتحقيق التقدم دون المساس بحياته الروحية والإنسانية؟ وهل يمكن تجاوز الانحرافات الحاصلة في استخدام التكنولوجيا لصالح المصلحة الشخصية والمادية والعودة إلى جوهر الإيمان الديني، والقيم الأخلاقية؟

يرى(اريك فروم) (Erich Fromm) (1900– 1980) بأن الانسان أصبح في بحثه عن الحقيقة العلمية يسلك المسلك الذي يمكنه من استخدامها بغرض للهيمنة على الطبيعة، ولقد حقق العلم المعاصر نتائج مبهرة في هذا المجال، ولكن بالمقابل نلاحظ أن النجاحات المحققة في المجال التقني، والاستهلاكي، أفقد الانسان ارتباطه بنفسه، وبالحياة، وأفقده حتى الإحساس بطابع الإيمان الديني، والقيمي. ولعل المفارق في الأمر أننا بتنا ننتج سلعا تهددنا بالدمار المادي، وتحول الفرد إلى مستهلك سلبي. (فروم ا.، 2010، ص ص 15,14)

لقد وقع المجتمع الغربي المعاصر بهذا المنطلق حسب تحليل (ألان باديو)(Alain Badiou) في أزمة الاستلاب نتيجة ارتباطه بالعالم المادي، ومن سمات هذا الاستلاب أنه استلاب مضاعف: فكلما سعى لتحقيق ذاته بفضل المكتسبات التي يوفرها له العصر، كلما وجد نفسه مكبلا في جملة من الحتميات، والتبعيات التي يفرضها عليه النظام الرأسمالي، ومن هذا المنطلق نجحت الليبرالية الغربية في زرع مختلف أشكال العنف الناعم الذي يوهم الأفراد بالسعادة الزائفة، وينسيهم طابع الفروقات الاجتماعية الموجودة . (باديو، 2021، ص ص 10,11).

ومن دون شك أن هذا الاستلاب فسره (سيجومند فرويد) في نظريته حول التحليل النفسي بالهروب من غريزة الموت، والسعي لتحقيق مبدأ تخفيض التوتر المعلن عليه. حيث أعلن بأن الخطوة الأولى التي جعلت الذات تحصن نفسها، وتوجه التدمير نحو الآخرين هو منطق ابعاد الأذى عن ذاتها، وتوجيهه نحو الخارج. وكل هذا كرسته النظريات الاقتصادية معاصرا من خلال منطقها في التعامل، وفرض الاستهلاك على المستهلكين، وهذا ما جده حتى في ابتكارات التكنولوجيا المعاصرة. (فروم ا.، 2006، ص 291)

أما (هربرت ماركيوز) (Herbert Marcuse) فيرى بأنها تلعب دورا حاسما في تحديد مصير المجتمعات المعاصرة حيث يقول: (تبدو الأداتية في أول وهلة مُحايدة في شكلها التركيبي المعقد، الذي تمتد فيه لدمج مختلف القطاعات الاجتماعية، إلا أن الأيدولوجية، والمنهج السياسي الذي تجسده التكنولوجيا حاليا في المجتمعات المتقدمة أصبح جليا، ولعله يتضح بصورة جلية في استخدام كل من النظامين السوفياتي، والأمريكي التكنولوجيا لخدمة مصلحة الطبقة المّسيطرة). (أحمد، 1980، ص 255).

فالنظام الاقتصادي الرأسمالي المعاصر أصبح يوهم على حد تعبير (فروم) الأفراد بالسعادة والمتعة عن طريق عامل الإيثار حيث يلحق بهم نشوة السعي خلف امتلاك العديد من الأشياء، واستخدامها في حياتهم اليومية من أجل التقليل من معاناتهم وتلبية حاجياتهم (فروم ا.، 2011، ص 74).

وترى الفيلسوفة الفرنسية (ايفا ايلوز) (Eva illouz) (1961 –) بأن الذكاء الاصطناعي، والتكنولوجيا الحالية أقحمت علم النفس، لهذا نجدها تفترض سلفا فهما نفسيا للذات المتواصلة؛ فهذا المجال يحث على استخدام النمط النفسي الاجتماعي للتواصل. ولقد تأكدت هذه الفرضية من خلال دراسة جملة العلاقات التي تشكلت عبر الأنترنيت على يد عالمي النفس الاجتماعي (ماكينا جرين) (M.Green)، و(جيلسون) (Gelson) اللذين يؤكدان إمكانية إقامة روابط اجتماعية ذات معنى عبر الأنترنيت . (ايلوز، 2021، ص 150)

وإن هذا الوضع أدى لوقوع الإنسان والفرد المعاصر في الاغتراب على حد تعبير (اريك فروم)، وذلك نتيجة تطور وضعه عن طريق التقدم الصناعي الذي وصلت إليه المجتمعات المعاصرة، وما زاد الطين بلة هو التدهور الذي عرفته ملكته العقلية نتيجة ايمانه، واهتمامه بزيادة آليات جديدة للذكاء الاصطناعي، أي للدماغ الالكتروني من أجل مضاعفة قواه العقلية، ونسي المنطق الأخلاقي القيمي الذي يجب أن يتحلى به المفكر الراهن ، الذي يجب أن يؤمن بمبدأ أنه لا توجد مؤسسة أو شيء أعلى من الجنس البشري ، وأن غاية الحياة هي السعي لتحقيق الانسجام بين الابداع التكنولوجي، والقيم الإنسانية. (فروم ا.، 2006، ص 289).

ومن دون شك أن هذا ما جعل البشرية حسب الفيلسوف الفرنسي (ادغارد موران) محفوفة بكل أشكال اللايقين، والمجهول فأصبح لا يمكن تصورها من خلال المعارف المتوفرة حاليا، ومن أجل تجاوز هذه الأزمة وجب علينا القيام باصلاح معرفي قائم على أنسنة ابداعاتنا العلمية، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي الذي بات يتحكم فينا . (موران، 2019، ص 434).

وعموما يشير (إريك فروم) إلى أن الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا قد يؤدي إلى فقدان الهوية الفردية، حيث يشعر الأفراد بالاغتراب وفقدان السيطرة على حياتهم، مما يؤثر سلبًا على إدراكهم لذاتهم وقيمهم الإنسانية الأساسية. كما يبرز أن التفاعل الرقمي يمكن أن يؤدي إلى علاقات سطحية وغير عميقة، مما يقلل من الارتباط العاطفي والثقة بين الأفراد.

من المهم أن يكون هناك تنظيمات أخلاقية تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي، مع إعطاء الأولوية للقيم الإنسانية والروحانية. كما يؤكد فروم على ضرورة تحمل الأفراد مسؤولية استخدام التكنولوجيا بطرق تعزز هذه القيم. لتحقيق توازن بين التقدم التكنولوجي والإنسانية، يشدد فروم على أهمية التربية والتعليم التي تركز على القيم الإنسانية، مما يساعد الأفراد على التكيف بشكل صحي مع التغيرات التكنولوجية. في النهاية، يظل التحدي الرئيسي هو توجيه الابتكارات التكنولوجية نحو تعزيز الحياة البشرية بدلاً من تهديدها.

5- الذكاء الاصطناعي وسيولة العلاقات الإنسانية:

لقد انتقلت العلاقات الإنسانية بدورها من مرحلة الصلابة إلى مرحلة السيولة، كما يسميها (باومان)، وعن هذا يقول: (ثمة حالة غير مسبوقة من الميوعة، والهشاشة، واللحظية الكامنة (المشهورة باسم المرونة) تضرب بأشكال الروابط الاجتماعية كافة، والتي كانت قبل عقود قليلة تتشكل في إطار دائم وموثوق، تُنسج فيه شبكة التفاعلات الإنسانية في أمان) (باومان، 2016، ص 132) أين كانت علاقتنا مع الآخر تعد من الأشياء التي لها قيمة أخلاقية (Ogien, 2007, p. 76)

وفي نفس السياق يرى (بودريار) بأن فقدان العلاقات الإنسانية هي الواقعة الأساسية في مجتمعاتنا. فكل من المضِيفة، والمساعِدة الاجتماعية، ومهندس العلاقات العامة، والمخرج الإعلاني لهم وظيفة دنيوية هي التجميل، وتزيين الروابط الاجتماعية بابتسامة مؤسّسية، فقد أصبحت مُوَظْفَنَةٌ، ولم تعد سمة شخصية أو نفسانية، فهي مُطَهَرَةٌ من كل تناغم حقيقي وواقعي (جان، د ت، ص ص 216،220).

إن الحديث عن العلاقات الإنسانية إعلاميا يكشف لنا على أننا نعيش وقت الاتصال المَرِن والمفتوح، وقت التبادل بين الأفراد عبر منتديات النقاش وغرف المحادثة، وخلق المعلومات في المُدَونات الشخصية، بل مشاركة المعارف أو المساهمة

الجماعية للمعلومات، الذي يمارس على سبيل المثال في ويكيبيديا. فقد أصبح هناك تبادل تفاعلي عبر الاتصال التكنولوجي الفائق.

وإن كانت هذه المظاهر تساهم في تجديد، وتعميق الفضاء الديمقراطي، إلا أنها من ناحية أخرى، قد تثير الشكوك، والقلق وأحيانا الهلع، الذي يمكن أن يثيره العالم الافتراضي، حيث إن الشاشة الإعلامية الودية لوحدها غير كافية، بل ينبغي أن تكون هناك الشاشة المُسَاعِدَةُ المتمثلة في الأقارب، والمدرسين.

كما أن تبجيل الأنترنيت قد يمثل تهديدا للروابط الاجتماعية، بحيث يقضي التواصل عبر الأنترنيت بين الأفراد على تواصلهم الواقعي (سيرو، 2012.، ص ص 278,279)

فالتكنولوجيا تجلب وهم السعادة من حيث أنها توهم الفرد بأنه يحصل على كل ما يريده، ويشبع رغباته في التواصل، ولكنه يصطدم في النهاية بحقيقة هذا الوهم، حيث تفرغ التكنولوجيا الإنسان من محتواه الذهني والعاطفي، وتحرمه من العديد من مقوماته، وخصائصه الإنسانية المستمدة من علاقته مع الآخرين، مستبدلا إياها بعلاقة آلية مع التكنولوجيا الجامدة التي اخترعها

فهو يعتبر أن الأنترنيت جزء من المشكلة، وليست حلا، بل هي اليوم نواة المشكلة. كما أن الصورة التلفزيونية تبعدنا عن العالم وتعوض التجربة ذات المعنى بتواجد بعيد. كما أن فضاء نوادي الأنترنيت يفرض تواصلا مجردا، أين يكون الآخر مجرد معلومة، هوية حقيقية بلا جسد، ولا وجه. إن هذا ما يحيل لفقدان العالم، والجسد، في حين أن الجسد في الثقافة المعاصرة أساس السعادة الحسية.

ولكن من جهة أخرى، فمواقع التواصل الاجتماعي توضح الفردانية، وخصائصها في مجتمع الحداثة الفائقة، حيث تؤكد على تثمين الذات، والسعي لتحصيل الإعجابات التي تجعل رواد هذه المواقع يشعرون بالرضا، وتحفظ نرجسيتهم. فمن قبل كانت الهوية تتحدد بناءا على بنيات جمعاوية (الدين، والسياسة، والطبقة الاجتماعية)؛ أما اليوم، فالهوية تتحدد، وتتمحي في كل لحظة، وقائمة المعلومات على الفيسبوك تصور لنا هذه الديناميكية الفردانية من خلال تحديد: من أكون، وماذا أحب، وما لا أحبه أو ما يزعجني، وماذا سأفعله في عطلة نهاية الأسبوع. (baudrillard, 2001, p. 106.)

يطلق (بومان) على قطع الروابط الإنسانية مُسمى ظاهرة الموت من الدرجة الثانية، وأن لحظة قطعها تُقسم الشركاء إلى جُناة وضحايا، فما يرحب به طرف ما، باعتباره فعل تحرر مرغوب، يراه طرف آخر ويعيشه باعتباره عمل مشين من أعمال النبذ والإقصاء أو كلاهما معا، باعتباره فعلا متوحشا، وعقابا ظالما، أو في أفضل الأحوال دليل على قسوة القلب. إن هذا الواقع المأساوي الذي يحيكه الاتصال الافتراضي، والرقابة المفروضة بفعل التكنولوجيا يجعل الأفراد أكثر وعيا ببؤس الإنسانية، كلما بحثوا عن التلاقي، ورؤية العالم، والاتصال بالآخرين، والشعور بأن لهم فائدة عبر الأعمال التطوعية أو الخاصة بالجمعيات. إن البؤس الناجم عن هشاشة العلاقات الإنسانية يضاد السعادة التي بشرت بها الحداثة الفائقة، ويحولهم إلى مجرد أرقام، وسلع.

وفي ظل تلاشي الحدود أو ليونتها تظهر هشاشة الروابط الإنسانية أين تصبح للعبة الاستهلاكية الدور الأكبر في تصدعها حيث توهمنا بأنه بعيدا عن الخدمات، والأدوات التي تقدمها، والتي لا غنى عنها، سيكون الارتباط بالآخرين، والتوصل إلى صيغة تعايش مشترك دائم مهمتين شاقتين يصعب على عدد كبير من الناس التعامل معهما، بل وربما يستحيل التعامل معهما. (ديفيد، 2018، ص 135)

عموما ننتهي إلى القول بأن هشاشة الروابط الإنسانية في ظل الحداثة الفائقة، بسبب تطور وسائل الإعلام والاتصال، ممثلة في مواقع التواصل الاجتماعي، التي تحجُب الوجود الفعلي للجسد، وتُمَثِّلُ شكلا من أشكال السلطة المعاصرة عليه، وتؤدي إلى العزلة، والإحباط، والقلق بسبب المشكلات التي قد تَلحقُ بمستخدم مواقع التواصل الاجتماعي للظهور العابِر، من تهديد لخصوصيته، وأحيانا لأمنه وسلامته، وهو ما من شأنه أن يُفسِد سعادته، ورفاهيته، وراحته التي كان يبحث عنها عبر الولوج لهذه المواقع، من أجل التعبير عن ذاته، وفتح أفق تواصل مرِنٍ.

خاتمة:

وللإجابة على هذا الاشكال حول تأثير الذكاء الاصطناعي على الإنسانية، يتضح أن التوازن بين التطور التكنولوجي، والحفاظ على القيم الإنسانية، والروحية يمثل تحديًا كبيرًا أمامنا؛ فعلى الرغم من الإنجازات الرائعة التي حققها الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة، إلا أنه يتطلب وضع حدود، وتنظيمات صارمة لضمان استخدامه بشكل يحترم الإنسانية وقيمها.

ويؤكد (إريك فروم) على أهمية تنظيم التطور التكنولوجي، خاصة فيما يتعلق بالمنتجات العسكرية، والذكاء الاصطناعي، التي يمكن أن تتجاوز الإطار الإنساني وتسبب تأثيرات سلبية على البشرية. كما يشدد على ضرورة تقديم الاكتشافات العلمية لمعايير احترام القيم الإنسانية، والأخلاق الاجتماعية.

وفي هذا الصدد يرى أنه يجب أن يحظى الإنسان بحقه في التنعم ببعده الديني، والروحي، دون تعارض مع التقدم التكنولوجي. بل يجب أن يكون التوازن بينهما مصدرًا للتعزيز، والتقدم في جميع جوانب الحياة.

فيجب أن نعمل جميعًا على بناء مستقبل يجمع بين التطور التكنولوجي، والحفاظ على القيم الإنسانية، والروحية، من خلال وضع قوانين، وتنظيمات تضمن استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة تعزز الإنسانية، وتحافظ على كرامتها. وإن تحقيق هذا التوازن يعد تحديًا كبيرًا، لكنه ضرورة لضمان استمرار تقدم الإنسانية، وتطورها في عصر الذكاء الاصطناعي.

ويبقى السؤال المطروح: كيف يمكننا أن نتحكم في التكنولوجيا بحيث تخدم الإنسانية بشكل أفضل، دون أن تتحول إلى سلاح يهدد وجودنا؟ والإجابة تكمن في الإدراك العميق لمسؤوليتنا تجاه استخدام التكنولوجيا، وضرورة تبني معايير أخلاقية وقوانين تنظم عملية التطوير، والاستخدام. كما يتطلب الأمر تعزيز الوعي العام بمخاطر التطور التكنولوجي، وتشجيع النقاش العميق حول تأثيراته على الحياة الإنسانية.

وعلاوة على ذلك، يجب أيضًا أن نسعى إلى تعزيز الحوار والتعاون بين العلماء، والمهندسين، والفلاسفة، والمجتمع المدني، من أجل وضع إطار شامل يضمن أن تبقى التكنولوجيا في خدمة الإنسانية، وتساهم في تعزيز جودة الحياة، وتحقيق التقدم الشامل.

وفي الختام، يمكن القول أن الهدف يكمن في توجيه قوة التكنولوجيا نحو بناء عالم أفضل، وأكثر إنسانية، حيث يمكن للإنسان والذكاء الاصطناعي أن يتعايشا بسلام وتعاون، محافظين على جوهر الإنسانية وقيمها، ومضيئين طريق المستقبل بالتقدم والتطور المستدام.

ولتعزيز هذه الأهداف، يمكن اقتراح خطوات عملية تشمل

- ضرورة تشجيع الحوار والتعاون، وتنظيم مؤتمرات وندوات تناقش التحديات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وتعزز القيم الإنسانية.

- تطوير تشريعات تتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي بما يتوافق مع القيم الأخلاقية، والإنسانية
- تعزيز الوعي العام بكيفية استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول، واالتحسيس بالآثار المحتملة للاستخدام العشوائي.

لمحة حول الكاتب:

سعو نبيل، باحث قسم- أ - بمركز البحث في اللغة والثقافة الأمازيغية، تخصص: فلسفة وأنتروبولوجية المجتمعلت الامازيغية له العديد من المقالات، وشارك في العديد من الملتقيات العلمية الوطنية والدولية، ورئاسة وتنظيم ملتقيات وندوات وطنية ودولية. (0009-0008-0120-8192).

عقوني أسيا ، أستاذة مساعد قسم -ب- بجامعة محمد الصد يق بن يحي -جيجل-، ساهمت في العديد من الأبحاث العلمية واألكاديمية: مقاالت، ومؤتمرات. (0009-0001-0461-7177).

التمويل: هذا البحث غير ممول.

شكر وتقدير: لا ينطبق.

تضارب المصالح: يعلن المؤلفون عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الأصالة: هذه البحث عمل أصلي.

بيان الذكاء الاصطناعي: لم يتم استخدام الذكاء الاصطناعي أو التقنيات المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

المراجع:

أرسطو.(2009) .السياسة. منشورات الجمل. بيروت.

افلاطون .(2010) .الجمهورية . دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

أمارتيا ،صن. (2008). الهوية والعنف : وهم المصير. المجلس الوطني للثقافة والفنون. الكويت.

الان، باديو. (2021) .ميتافيزيقا السعادة الحقيقية. دار سبعة للنشر و التوزيع. السعودية.

ايلوز ، إيفا.(2021). حميميات باردة :تشكيل الرأسمالية العاطفية. ط1 . دار سبعة للنشر والتوزيع. السعودية.

باومان، ز.(2016) .الحبّ السائل :عن هشاشة الروابط الإنسانيّة. ط1.الشبكة العربية للأبحاث والنشر, بيروت.

بونيه، أ .(1993). الذكاء الاصطناعي : واقعه و مستقبله . المجلس الوطني للثقافة والفنون. الكويت.

جان، بودريار . (1995). المجتمع الاستهلاكي :دراسة في أساطير النظام الاستهلاكي وتراكيبه. دار الفكر. لبنان.

ديفيد، ب ز . (2018). المراقبة السائلة .الشبكة العربية للأبحاث والنشر. بيروت، لبنان.

راسل، س.(2017) .هل الذكاء الاصطناعي متوافق مع البشر .مؤسسة الهنداوي .المملكة المتحدة.

الرزاق، ع ع .(1999) . نظم المعلومات والذكاء الاصطناعي. دار المناهج للنشر والتوزيع. الاردن.

سيرو، ل .ج.(2012). شاشة العالم : ثقافة وسائل الإعلام والسينما في عصر الحداثة الفائقة. ط1. المركز القومي للترجمة. القاهرة. مصر.

فروم، إ . (2006). تشريح التدميرية البشرية. ج1 .منشورات وزارة الثقافة. سوريا.

فروم، ا .(2011). جوهر الانسان. ط 1. دار الحوار للنشر والتوزيع .سوريا.

فروم، ا .(2010)، ثورة الامل. امكتبة دار الكلمة. لقاهرة.

فروم، ا .(2006) .المجتمع السوي. ج1 منظمة احمد عيدكي .سوريا.

قيس ،هادي أحمد.(1980). الانسان المعاصر عند هابرت ماركيوز. المؤسسة العربية للنشر والتوزيع. بيروت.

مارتن ،هايدجر.(2005). الفلسفة الهوية و الذات. منشورات الاحتلاف . الجزائر.

موران، ا. (2019) .السبيل لاجل مستقبل التربية . منشورات الجمل .بيروت.

ميكشيللي، أ . (1993) . الهوية . دار الوسيم للخدمات والطباعة. دمشق.

Baudrillard, J. (2001). *D'un fragment l'autre : entretiens avec françois l'yvonnet.* éditions albin michel. Paris.

Butler, J. (2019). *Trouble dans le genre : le feminiseme et la subvesion de l'identité* .la découverte. Paris.

Iteanu, O. (2008). *L'identité numerique en question.* Eyrolles. Paris.

Marquis, O. P. (2014). *Panorama de l'intéligence artificielle ses basesmethodologiques ses devellopements*. v1. Cépadués . France.

Ogien, R. (2007). *L'éthique aujourd'hui : maximalistes et minimalistes*. édition Gallimard. Paris.

الاستشهاد بالمقال

نبيل سعو، آسيا عقوني .(2024) . الذات والقيم الإنسانية في ظل انتشار الذكاء الاصطناعي من منظور: ايريك فروم . *مجلة أطراس*، *5*(العدد الخاص بالذكاء الاصطناعي و التعليم و التعليم عن بعد)، 707-719